

مكسبه تكميل لذلك فان حبث المنسكبس القلب هينه حينه كان حبث
المطم كسبه ذلك ولذك حرم لسر جلود الفوس والسباع بنهي النبي صلى الله
عن ذلك في عدة احاديث صحاح الامراض لها لا يكسب القلب من الرينه المشابهة
لنك الحيوانات فان الملائسة الظاهرة تنسب اليها الباطن ولذك حرم لسر الحوز
والذهب على الذكور لما يكسب القلب من الرينه التي تكون لمز ذلك بسره من النساء واهل
الفقر والخيل والمقصود ان طهارة الثوب وكونه من مكسب طيب هو من تمام طهارة
رة القلب وكما لها فان كان الماء مؤبر ذك فهو وسيلة مقصودة لغيرها في
لغصو لنفسه اول ان يكون ماء مؤبره وان كان الماحور به طهارة القلب تركية
النفس فلا يتم الا بذلك فبين ذلك الفرقان على هذا وهذا وقوله اوليك الذين
لم يرد الله ان يطهر قلوبهم عقيدته سمعون للكذب الى قوله يحرفون الكلم
عن مواضعه مما يدل على ان العباد اذا اعاد سماع الباطل وقوله اكسبه ذلك
للمحرف عن مواضعه فانه اذا قبل الباطل صبره ورضيه فاذا جاء الحق بخلافه
رده وكذب ان قد رعى ذلك والاحرف كما تصنع الجميمة بالايث الصفات و
احاديثها يردون هذه بالتاويل الذي هو تكذيب حقايقها وهذه يكونها اخبار
احاديث لا يجوز الاعتماد عليها في باب معرفة الله واسمايه وصفاته فهو لاء
واخوانهم من الذين لم ير الله ان يطهر قلوبهم فانها لو طهرت لما تقصت بالباطل
عن كلام الله ورسوله كما ان المنحرفين من اهل الارادة لما لم تطهر قلوبهم تقو
ضوا بالسماع الشيطاني عن السماع القرآني الايمان في قال عثمان بن عفان رضي
عنه لو طهرت قلوبنا لما شبعنا من كلام الله فالقلب يطهر لكل حيوان ونور
وتخلصه من الادران والخبايا لا يشيع من القران ولا يتخذ الا بحقايقه
ولا يشاوي الابدان وبنه بخلاف القلب الذي لم يطهره الله فانه يتغذى من الغفيرة
التي تناسبه بحسب فيه من النجاسة فان القلب نجس كالبدن العليل
المريض لا تلايمه الغفيرة التي تلايم الصحيح ودلت الآية على ان طهارة
القلب موقوفة على ارادة الله فانه سبحانه لما لم يرد ان يطهر قلوب الغافلين
الباطل المحرفين المحرف تحصل لها الطهارة ولا يصح ان تقسم الازادة هـ
هنا بالارادة الدينية وهي الاحرار المحببة فانه سبحانه قد اراد ذلك لهم امرا

ومحبه

ومحبه ولم يرد من كونا فالارادة طهارة لهم ولم يرد وقوعها منهم لما رعى ذلك
من الحكمة التي نزلها اكره اليه من فوات الطهارة منهم وقد اشبهنا الكلام في ذلك
في كتابنا الكبير في الفدر ودلت الآية على ان من لم ير الله ان يطهر قلبه فلا بد ان
ينال المحز في الدنيا والعناية في الآخرة بحسب ما سته قلبه وحسبه ولهذا حرم الله
سبحانه الجنة على من في قلبه نجاسة وحبس ولا يدخلها الا بعد طيبه وطهره فانما
دار الطيبين ولهذا يقال لهم طهارة فادخلوها خالدن ايدخلوها بسبب
طيبكم والبشارة عند الموت لهم لاؤ ونغيرهم كما قال تبارك وتعالى الذين تنفوا
هم الملايكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فالجنة
لا يدخلها خبيث ولا من فيه شيء من الخبث فمن طهر في الدنيا ولقي الله طاهرا
من نجاسته دخلها بغير عقوق ومن لم يطهر في الدنيا فانه كان نجاسته
عقبة كالكاظم يدخلها بحال وان كانت نجاسته كسبية عارضة دخلها
بعد ما ينظر من تلك النجاسة ثم يخرج منها حتى ان اهل الايمان اذا جاءوا
الاصراط حسبوا على قنطرة بين الجنة والنار فهم مذبولون ويتقون من بقايا
بقيت عليهم تصيبهم من الجنة ولم توجه لهم دخول النار حتى اذا هذبوا و
نفوا اذن لهم في دخول الجنة والله سبحانه بحسبه جعل الدخول عليه قولا
على الطهارة فلا يدخل المصلي عليه حتى يطهره ولكن جعل الدخول الى الجنة مو
قوفا على الطيب والطهارة فلا يدخلها الا طيب طاهر فاما طهارة
البدن وطهارة القلب ولهذا اشترع المنصفي ان يقول عقيب وضوه اشهد
ان كالم الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين و
اجعلني من المنظرين فطهارة القلب النورية وطهارة البدن بالما فلما اجتمع
لذلك طهوران صلح الدخول على الله والوقوف بين يديه ومناجاة وسالت الحج
الاسلام عن معني دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم طهر قلبي من خطاياي بالما
والسبح والبر كيف تطهر الخطايا بذلك وما فائدة الشخص يصعد بذلك قوله
في لفظ اخر والمالباء ورد الى ارباع في الاقفا فقال الخطا بالوجب القلب
حرارة ونجاسة وضعفا فخر في القدره تضمر فيه نار الشهوة وتنجسه فان
الخطايا والنزوب بمنزلة الحطب الذي يمد النار ويوقدها ولهذا كان في

طهارة
كاتبه